الخطبة السابعة والعشرون

الدعاء

أسباب استجابة الدعاء وآدابه والأوقات التي يستحب فيها، والأخطاء في الدعاء وموانع إجابته

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً ملء السموات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت يا رب العالمين. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد كله والشكر كله والثناء الجميل يا إله العالمين، أما بعد:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة» حم – ش – خد – حب – ك.

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء يرد القضاء، وإن البر يزيد في الرزق، فإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» ك.

وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم حَيِيٌّ كريم، يستحي أن يبسط العبد يديه إليه فيردهما صفراً» د – ابن ماجه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يدعو بدعاء إلا استجيب له، فإما أن يُعَجَّل له في الدنيا، وإما يُدَّخَر له في الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، أو يستعجل فيقول: دعوت ربي فما استجاب لي» الترمذي.

- الدعاء كله خير، لأنك تُظهر عبوديتك بالدعاء، وتُظهر إيمانك بالله تعالى وبأسمائه، الدعاء ثقة بالله سبحانه بأنه على كل شيء قدير، وأنه يسمعك ويبصرك، الدعاء هو حاجة العبد إلى الله تعالى، إلى خالقه وموجده، إلى من يرزقه ويعطيه، إلى من بيده خزائن السموات والأرض، وهكذا علمنا رسول الله ﷺ فكان عليه الصلاة والسلام يدعو فيقول:

«رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي» د - ت - حم - هـ، (الحوبة): الإثم.

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها» مسلم (2722) - حم - ن.

أولاً - أسباب استجابة الدعاء:

1- الإخلاص:

قال تعالى: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [غافر: 40 / 14]، الإخلاص لله تعالى بالعبادة وإفراده سبحانه وتعالى وتخصيصه بالدعاء والالتجاء والتضرع، فالإخلاص أن تتوجه إليه وحده، وتستعين به وحده، وتتوسل إليه وحده، لأنه هو الخالق وهو القادر وهو المالك، ولا خالق ولا قادر ولا مالك سواه سبحانه وتعالى.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلاً يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال عليه الصلاة والسلام: لا شيء له، فأعادها الرجل ثلاثًا ويقول: «لا شيء له» ثم قال ﷺ: «إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصًا وابتُغِيَ به وجهه» صحيح النسائي (3140).

2- الصدق مع الله تعالى:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: 9 / 119].

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الله الشهادة بصدق، بَلَّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» م (1909) - د - ت - جه، ومثاله أيضاً قصة الغلام وصدقه في أصحاب الأخدود.

3- حسن الظن بالله تعالى:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي» البخاري (7505) - مسلم (2675) - حم - ت.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني» مسلم (2675) - حم - ت - حب.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه» ت - ك - صحيح الجامع (245).

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال ﷺ: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟» البخاري (3653) - مسلم (2381).

4- الاستجابة لأمر الله تعالى ولأمر رسوله ﷺ:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: 2 / 186]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: 8 / 24].

لا غنى لأي عبد عن الدعاء والالتجاء إلى الله تعالى والتضرع والتذلل إليه، لأن العبد بحاجة إلى ربه في كل جزء من الثانية وفي كل حركة وسَكَنَة.

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء».

ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك» رواه مسلم (692)، لذلك لا بد من الدعاء ومن الاستجابة لله تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزل على رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 2 / 284]، فاشتد ذلك على الصحابة وجاؤوا رسول الله ﷺ ثم جثوا على الركب فقالوا: يا رسول الله كُلفنا من الأعمال ما نطيق، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أُنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها! فقال: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابَيْنِ من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير». فلما فعلوا ذلك نسخها الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 2 / 286]، فقال الله سبحانه وتعالى بعد كل دعاء: «قد فعلت» رواه مسلم (125) والترمذي، حم - حب.

5- التقرب إلى الله تعالى بالنوافل:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: 21 / 90].

قال ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي

عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته» (البخاري عن أبي هريرة).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر بقبر قد دفن صاحبه من قريب فقال عليه الصلاة والسلام: «ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم» السلسلة الصحيحة (1388).

6- تحري الحلال في المأكل والملبس:

قال ﷺ: «يا أيها الناس: إن الله طيب، لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون: 23 / 51]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: 2 / 172] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟!» حم - م - ت عن أبي هريرة.

7- كثرة الدعاء في الرخاء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكُرَب فليكثر الدعاء في الرخاء» صحيح الجامع (4519)

وقال عليه الصلاة والسلام: «تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة» صحيح الجامع (6290)، التعرف إلى الله في الرخاء؛ في شكر نعمته ومعرفة المنعم سبحانه، ومعرفة افتقارك إليه وحاجتك إليه، وأن تتقرب إليه سبحانه بأن تقوم بالمأمورات وتبتعد عن المحظورات.

8- كثرة ذكر الله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 33 / 35].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يرد الله دُعاءَهم، الذاكرين الله كثيراً، ودعوة المظلوم، والإمام المقسط» صحيح الجامع (3064) - شعب الإيمان، (الإمام المقسط) أي: الإمام العادل أو أي إنسان يؤتمن على شيء، فالأب، والزوج، ورئيس العمل، يكون في موضع الإمام يعدل بين أولاده، يعدل بين عماله، يعدل بين أصحابه.

وقال الله تعالى عن يونس عليه السلام: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: 37 / 143- 144].

9- الدعاء باسم الله الأعظم، وأسمائه الحسنى:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 7 / 180].

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم إذا دعي به أجاب، في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه» هـ - ك - طب.

وعن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ عندما سمع رجلاً يدعو وهو يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب» حم - د - ت - جه.

وعن محجن بن الأدرع الثقفي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «دخل المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد، وهو يقول: اللهم إني أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي

إنك أنت الغفور الرحيم» قال: فقال نبي الله ﷺ: «قد غُفر له، قد غفر له، قد غُفر له» حم – د – ن.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلي ثم دعا الرجل فقال: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيوم فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: أتدرون بم دعا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل أعطى» حم – د – ت – ن – خد.

قال ﷺ: «ما أصاب مسلماً قط هم أو حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماض فيَّ حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله تعالى همه وأبدله مكان حزنه فرحاً، قالوا: يا رسول الله أفلا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن» (حم – ش – طب – ك عن ابن مسعود).

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنه قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أصابه همّ أو غمّ أو سقم أو شدّة فقال: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً، كشف الله ذلك عنه» طب.

وعن ربيعة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَلِظُّوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام» حم – صحيح الجامع (1250) – ت – ك.

10 – التوسل إليه سبحانه وتعالى:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [المائدة: 5 / 35]، الوسيلة لغة هي: القربة والطاعة،

وما يتوصل به إلى الشيء المراد، ويُتقرب به إليه، وابتغوا إليه الوسيلة أي: تقربوا إلى الله تعالى بما يحبه ويرضاه وبما شرعه وبطاعته وتطبيق أحكامه، والتوسل يكون بالإيمان، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: 3 / 53].

وقصة الثلاثة أصحاب الغار، توسلوا بأعمالهم الصالحة التي كانت في سبيل الله تعالى وفي سبيل مرضاته وطمعاً في جنته ورحمته، وخوفاً من عقابه وناره وعذابه.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت» البخاري (1120) - مسلم (2717).

وعن أم الدرداء رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل ذلك» رواه مسلم (2733).

- وألخص فيما يلي أسباب استجابة الدعاء:

1- الإخلاص، 2- الصدق مع الله، 3- حسن الظن بالله تعالى، 4- الاستجابة لأمر الله ولأمر رسوله ﷺ، 5- التقرب إلى الله تعالى بالنوافل، 6- تحري الحلال في المأكل والملبس، 7- كثرة الدعاء في الرخاء، 8- كثرة ذكر الله، 9- الدعاء باسم الله الأعظم، 10 - التوسل إليه بالإيمان والأعمال الصالحة.

ثانيًا - وأما آداب الدعاء:

1- الثناء على الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء وبعده:

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عَجِل هذا» ثم

دعاه فقال له أو لغيره: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه جل وعز والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ثم يدعو بما شاء» صحيح أبي داود (1314) رواه الترمذي.

2- الإقرار بالذنب والاعتراف بالخطيئة.

كما في قوله ﷺ: «أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي» حم - طب - مر تحت رقم (26).

وعن محمد بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون، إذ دعا وهو في بطن الحوت: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء إلا استجاب الله له» رواه الترمذي.

3- العزم والجزم في الدعاء:

قال عليه الصلاة والسلام: «إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه» متفق عليه.

4- الإلحاح على الله تعالى في الدعاء، 5- التوسل بالأعمال الصالحة، 6- الوضوء، 7- استقبال القبلة، 8- والسواك، 9- ورفع اليدين بالدعاء، 10- وأن يقدم عملاً صالحًا قبل الدعاء، كأن يصلي أو يقرأ أو يذكر الله تعالى، 11- اختيار الاسم الإلهي المناسب للحاجة، 12- وأن يخفض صوته، 13- يتذلل ويتضرع ويبكي إذا استطاع، 14- وأن يتجنب السجع في الدعاء والتكلف، 15- ألا يدعو إلا بخير ويدعو ثلاثًا، 16- يختم بالصلاة على النبي، 17- التأمين في آخر الدعاء.

ثالثًا - أوقات يستحب فيها الدعاء:

1- الدعاء في الثلث الأخير من الليل:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان ثلث الليل الباقي، يهبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا، ثم تفتح أبواب السماء، ثم يبسط يديه فيقول: هل من سائل فيعطى سؤله، فلا يزال كذلك حتى يسطع الفجر» حم.

2- دبر الصلوات المكتوبة وفي السجود:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء» م - د - ن.

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صليتم الصبح فافزعوا إلى الدعاء وباكروا في طلب الحوائج، اللهم بارك لأمتي في بكورها» م - د - ن.

3- الدعاء بين الأذان والإقامة:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة» حم - د - ت - ن - حب.

4- عند النداء للصلوات، 5- عند التقاء الصفوف في سبيل الله، 6- عند نزول الغيث، 7- وعند إقامة الصلاة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث ساعات للمرء المسلم، ما دعا فيهن إلا استجيب له، ما لم يسأل قطيعة رحم أو مأثماً، حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت، وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله تعالى بينهما، وحين ينزل المطر حتى يسكن» الحلية لأبي نعيم.

8- من تَعارَّ من الليل: فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تَعارَّ من الليل فقال حين يستيقظ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له، فإن قام فتوضأ، ثم صلى قبلت صلاته» البخاري - حم - د - ت.

9- ساعة الجمعة: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: -يعني: في ساعة الجمعة- «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة» رواه مسلم (853).

- وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة،

لا يوجد فيها عبد مسلم يسأل الله شيئًا إلا أتاه إياه، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر» أبو داود (1048) - والنسائي (1389) - ك.

- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اِلتمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس» صحيح الترمذي (489).

10- عند شرب ماء زمزم، فعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له» ابن ماجه (3062).

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنها مباركة، وهي طَعَامُ طُعْمٍ، وشِفاءُ سُقْمٍ» مسلم (2473).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما شرب من زمزم ثم قال: «أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا واسعًا، وشفاء من كل داء» عبد الرزاق في مصنفه (9112).

11- عقب الوضوء، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء» رواه مسلم. وزاد الترمذي: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين».

12- الدعاء عند النوم، فعن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده وقال: «اللهم باسمك أموت وأحيا»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» البخاري.

13- ومن فضل الله علينا أن جعل أحوالنا كلها فيها دعاء، وذلك لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 6 / 162] فدعاء عرفة، ودعاء الاستخارة، ودعاء دخول الخلاء والخروج منه، ودعاء المولود، ودعاء المريض، ودعاء عند رؤية المبتلى، والدعاء عند نزول المصيبة، ودعاء ليلة القدر،

وعند الذنب وعند الزواج وعند سماع الرعد، وعند هيجان الريح، وعند السفر وعند الرجوع منه، والدعاء لمن صنع له معروفًا، ودعاء من أثقلته الديون، ودعاء الهمّ، والقائمة تطول حتى تشمل كل أحوال المسلم، وهذا من رحمة الله بنا وفضله علينا.

رابعًا - الأخطاء في الدعاء:

1- بعض الألفاظ الشركية في الدعاء، 2- أو التوسلات البدعية، 3- تمني الموت لمصيبة أو بلاء، 4- الدعاء على النفس أو الزوجة أو الأولاد، 5- الدعاء بتعجيل العقوبة، 6- الدعاء بأمر لا يمكن تحقيقه، 7- الدعاء بإثم أو قطيعة رحم، 8- ترك الأدب في الدعاء، 9- أو الاعتداء في الدعاء، 10- الدعاء الذي فيه اختبار لله عز وجل، 11- الدعاء مع اليأس من الإجابة، 12- التعجيل بأن يقول: دعوت ولم يستجب لي، 13- القنوط من الدعاء، 14- الاستهزاء من دعاء الآخرين والتقليل منهم.

خامسًا - موانع إجابة الدعاء:

1- الوقوع في الحرام وارتكاب المعاصي والمحرمات، 2- ترك الفرائض والواجبات الشرعية، 3- أكل حقوق العباد، 4- عدم رد المظالم، 5- عدم التوبة وعدم الإنابة إلى الله تعالى، 6- أكل الربا وشرب الخمر والزنا، 7- عقوق الوالدين، 8- الاستهزاء بشعائر الدين، 9- البدع القولية والفعلية والمداومة عليها، 10- القول على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ بغير علم، 11- القول في دين الله وفي شرعه بغير علم، 12- التألي على الله تعالى، 13- كراهية الشعائر الدينية أو بعضها.

سادسًا - الدعوات المستجابات بإذن الله تعالى:

1- دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب، 2- دعوة المظلوم، 3- دعوة الوالد لولده، 4- دعوة المسافر، 5- دعوة الصائم، 6- دعوة الإمام العادل، 7- دعوة الولد الصالح، 8- دعوة من تعارّ من الليل، 9- دعوة المضطرّ، 10- دعوة من

بات طاهراً على ذكر الله.

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يبيت على ذكر الله طاهراً فيتعارَّ من الليل فيسأل الله خيراً من الدنيا إلا أعطاه الله إياه» أبو داود – النسائي – ابن ماجه.

11 – دعوة ذي النون عليه السلام: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

12 – دعوة من أصيب بمصيبة، فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأُخلف لي خيراً منها. إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها، وقالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ، فأخلف لي خيراً منه رسول الله ﷺ» رواه مسلم (918).

13 – من دعا باسم الله الأعظم، 14 – دعوة الحاج أو المعتمر، 15 – دعوة الغازي في سبيل الله تعالى، 16 – دعوة الذاكرين كثيراً والذاكرت.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يرد دعاؤهم: الذاكر لله كثيراً، ودعوة المظلوم، والإمام المقسط».

17 – دعوة المستغفر.

فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه الله من حيث لا يحتسب» حم – د – جه.

18 – والمكثر من الصلاة على النبي ﷺ.

فعن أبي بن كعب قال: أجعل لك صلاتي كلها، فقال عليه الصلاة والسلام: «إذن تكفى همك ويغفر ذنبك» ت – ك – حم.

19- وحسن الخلق وصدق الحديث، والأمانة، والوفاء بالعهد، وصلة الرحم من موجبات وأسباب استجابة الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم